

بحار الأنوار

[77] فطلع علي بن الحسين عليه السلام: فقال القرشي لابن المسيب: من هذا يا أبا محمد ؟ فقال: هذا سيد العابدين علي الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام (1). 73 - فتح: ذكر محمد بن أبي عبد الله - من رواية أصحابنا في أماليه - عن عيسى بن جعفر، عن العباس بن أيوب، عن أبي بكر الكوفي، عن حماد بن حبيب العطار الكوفي، قال: خرجنا حجاجا فرحلنا من زباله ليلا، فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمة، فتقطعت القافلة فتهت في تلك الصحاري والبراري فانتهت إلى واد قفر، فلما أن جن الليل أويت إلى شجرة عادية، فلما أن اختلط الظلام إذا أنا بشاب قد أقبل عليه أطمار بيض، تفوح منه رائحة المسك، فقلت في نفسي: هذا ولي من أولياء الله متى ما أحس بحركتي خشيت نفاره وأن أمنعه عن كثير مما يريد فعالة، فأخفيت نفسي ما استطعت، فدنا إلى الموضع فتهيا للصلاة، ثم وثب قائما وهو يقول: يا من أحاز كل شئ ملكوتا، وقهر كل شئ جبوتا، أولج قلبي فرح الاقبال عليك، وألحطني بميدان المطيعين لك، قال: ثم دخل في الصلاة، فلما أن رأيته قد هدأت أعضاؤه، وسكنت حركاته، قمت إلى الموضع الذي تهيا للصلاة فإذا بعين تفيض بماء أبيض فتهيات للصلاة، ثم قمت خلفه، فإذا أنا بمحراب كأنه مثل في ذلك الوقت، فرأيتته كلما مر بآية فيها ذكر الوعد والوعيد يرددها بأشجان الحنين، فلما أن تقشع الظلام وثب قائما وهو يقول: يا من قصده الطالبون فأصابوه مرشدا، وأمه الخائفون فوجدوه متفضلا، ولجأ إليه العابدون فوجدوه نوالا، متى راحة من نصب لغيرك بدنه، ومتى فرح من قصد سواك بنيته، إلهي قد تقشع الظلام ولم أقص من خدمتك وطرا، ولا من حاض مناجاتك مدرا، صل محمد على محمد وآله، وافعل بي أولى الامرين بك يا أرحم الراحمين، فخفت أن يفوتني شخصه، وأن يخفى علي أثره فتعلقت به، فقلت له: بالذي أسقط عنك ملال التعب، ومنحك شدة شوق لذيذ الرعب إلا ألحقتني منك جناح رحمة، وكنف (2) رقة ؟ فاني ضال، وبغيثي _____ (1) الارشاد ص 273. (2) الكنف: محرقة الجانب، الطل، يقال أنت في كنف الله أي في حرزه ورحمته.